

ولا نستطيع أن نجرد الأدب من الخيال، ولحكمتنا بالإعدام على كثير من الأعمال الأدبية الخالدة التي قامت على الخيال. ولكن هل يقتصر هذا الخيال والابتكار على الأديب وحده لنجعل من هذه الصفة خصيصة مميزة للأدب؟ أليست الاختراعات العلمية كلها ثماراً لخيال العلماء؟ والعلماء المخترعون هم دائماً من أصحاب الخيال والابتكار. والسينما كلها اختراعات تقوم على هذين العنصرين: قديمه معروفة. فالمخترع يتراوى دائماً وراء اختراعه. والهاتف كل يوم ونعجل بالعقل البشرى الذي اهتدى إلى هذه الاختراعات المفيدة ولكننا نجهل في أغلب الأحيان من هو هذا الجنود المجهول الذى اخترعها، ولا يعيننا كثيراً أن نعرف من هو لأنه لايفصح عن نفسه ولا نرى ذاته فيها نستخدمه من اختراعه. لماذا لايفصح المخترع عن نفسه ولا نرى ذاته في اختراعه؟ لأن دوره في اختراعه أن يوقف بين نظريات العلم، والعمل الأدبي الجيد هو الذي يطل الأديب من بين سطورع ليقول للقارئ دائماً: ، هأنذا. وهنا نصل إلى قصة لازمه في الأدب والأديب وهي الذاتية. فالأدب ذاتي يفصح عم ذات صاحبه